تواصل معنا

دراسة

للاستشارات والدراسات والترجمة

00966555026526

00966560972772

متواجدون على مدار الساعة

دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة

من خدماتنا

- توفير المراجع العربية والأجنبية
- التحليل الاحصائي وتفسير النتائج
- الاستشـــارات الأكاديميـــة
- النشر العلمي في المجلات المحكمة
- الترجمـــة المعتمـــدة

اليوم الوطني السعودي ٩٢

drasah1
info@drasah.com
00966555026526
00966560972772
drasah.com

منهج البحث العلمي المقارن:
(Méthode de recherche comparative)

د. حسن بن علي جمني

أهداف العرض:

أن يكون الطالب في نهاية الحصة قادرا على:
-تحديد مفهوم المنهج المقارن
-تحليل خطوات استخدام المنهج المقارن
-بيان أهمية المنهج المقارن
-وصف خصائص البحث المقارن
- كشف صعوبات استخدام المنهج المقارن

مقدمة

إن استخدام المقارنة في دراسة العلوم والتاريخ والثقافة البشرية له تاريخ طويل. والتفكير بدون مقارنات أمر لا يمكن تصوره. وفي حالة عدم وجود مقارنة فإن البحث العلمي يكون بحاجة إلى المزيد من الحجج والبراهين بالتأكيد.

وتعود نظرية المقارنة إلى العصور اليونانية القديمة والتي استخدمت في علوم الاجتماع، وفي عصرنا الحديث حظي المنهج المقارن بالمزيد من الاهتمام، نتيجة لذلك، يزخر الجزء الأكبر من العلوم التربوية والإنسانية والاجتماعية المعاصرة بأمثلة من الأساليب المقارنة.

I-تعريف المنهج المقارن:

المنهج المقارن هو ذلك المنهج الذي يقوم على عملية التناظر أو المقابلة بين الاشباه والنظائر ومن ثم المقارنة بين الخصائص التي تتسم بها. فهو يشير إلى تلك الطريقة التي يتبعها الباحث العلمي في بيان أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر.

والمنهج المقارن هو الطريقة المتبعة من قبل الباحثين لتفسير وتحليل الظواهر المتشابهة من حيث تعريف كل منها وتحديد أوجه التماثل والتمايز بينها من أجل الوصول إلى نتيجة مرضية وحقيقة علمية.

II-مراحل استخدام المنهج المقارن في البحث العلمي:

يشكل الاهتمام بالشروط المنهجية لطريقة لبحث العلمي أحد الأسس الهامة لأي دراسة تعتمد هذه الطريقة في البحث ولعل أهم هذه الشروط *مراعاة تحديد معايير ثابتة للموازنة إضافة إلى *توخي طابع الموضوعية الذي يستدعي التقيد بالواقع المادي وهو ما يعبَر عنه بالواقعية والموضوعية في البحث. وتنبع أهمية تحديد معايير ثابتة للموازنة من كونها تضفي طابع الدقة على البحث أو الدراسة أياً كان مجالها فلا يمكن مثلاً مقارنة حجوم أشياء معينة بمساحات أشياء أخرى.

وللمنهج المقارن عدد من الخطوات التي يجب على الباحث اتباعها إذا أراد أن يستخدمه في البحث العلمي، وهي كالتالي:

1-أن يحدد الباحث إشكالية البحث وأن يقوم بطرح الأسئلة الفرعية التي تبين أبعاد البحث،

2-أن يقوم الباحث بصياغة الفرضيات .

3-أن يقوم بتجميع البيانات الكمية للظواهر المختلفة موضوع المقارنة، كي تكون مرشدة له في عملية المقارنة.

4-أن يحدد الباحث المصطلحات الإجرائية، لأنّ مصطلحات الدراسة ذات أولوية عند تجميع الظواهر المختلفة؛ ولأنّ العلوم تستند إلى القاعدة التعريفية.

5-أن يقوم الباحث بتجميع المعلومات والبيانات ذات الطابع النظري والميداني عن الظاهرة؛ لما لها من أهمية في عملية المقارنة وفي اختبار الفرضيات التي تمّت صياغتها.
6-أن ينظم الباحث ويرتب ويصنف مادته العلمية بشقيها النظري والميداني، ثم يقوم بشرحها وتوضيح جوانب التشابه والاختلاف الأساسية والفرعية؛ للوصول إلى الوضوح والتجريد النظري .
7-أن يقوم الباحث بتدقيق النتائج العلمية، ومن ثم صياغتها والتثبت من مدى صدق الفرضيات التي حددها، والاجابة في النهاية عن أسئلة البحث .
8-أن يقوم الباحث بتعميم النتائج العلمية التي تحصل عليها، ومن ثمَّ يضع توصيات ومقترحات مستندة إلى استشراف المستقبل.

III-أهمية المنهج المقارن:

تبرز أهمية المنهج المقارن من خلال مجالات استخدامه، وخاصة منها :
1-علم الاجتماع: حيث يستعين الباحث بالمنهج المقارن في بحثه الاجتماعي؛ لأنه يساعده على تحقيق الفرضيات بالتاريخ المقارن، فيستطيع من خلاله دراسة المجتمعات في العديد من الأماكن والازمان المختلفة، وتفسير كيفية تغير الظاهرة نتيجة تغير ظاهرة أخر معينة، لذا فإن أساس منهج علم الاجتماع هو منهج للمقارنة؛ لأنه يعتمد على الإحصاء والخطوط البيانية .
2-علوم التربية: عمل المنهج المقارن بنسبة عالية على تطوير علوم التربية، حيث استخدمه عدد كبير من المربين، على سبيل المثال، في تصنيفه للعلاقات داخل الفصل بين المربي والمتعلم، وتصنيف الطرائق (سلطوية، ديمقراطية، فوضوية، إلخ)، واستندت مقارنتهم بناءً على الممارسة الحقيقية التي تطبق داخل الفصول.
فالمنهج المقارن له عدّة فوائد، نذكر منها:
-يساعد على معرفة جزئيات الدراسات أو المشاكل التي تم مقارنتها، فهو يساعد الباحث في رفع قدراته على تفسير الظاهرة وإيجاد حل لها .
-يساعد على فهم الظواهر التي تمثل مشكلا من خلال تجزئة كل مشكلة والأسباب والأدوات والنتائج وبالتالي تسهيل التعرف عليها .
-استنتاج العلاقات بين الظواهر والمشاكل من خلال العلاقات المقارنة.
-دراسة خصائص العينة و معرفة كافة جوانبها وميزاتها واستثناءاتها.
-يعتبر بديلا للتجريب في العلوم التطبيقية.

IV-خصائص المنهج المقارن:

- يهدف البحث المقارن إلى توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين الكيانات أو البلدان أو الأفكار.
- تجمع طريقة البحث المقارن بين المفاهيم النظرية الأساسية، أو المفاهيم التي تم جمعها.
- المنهج المقارن يشمل البحث الكمي والنوعي.
- المنهج المقارن الكمي متغير المنحى.
- المنهج المقارن النوعي موجه نحو الحالة.

V- شروط وصعوبات المنهج المقارن:

1-على الرغم من استقلالية المنهج المقارن بحد ذاته ولكن معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي حتى أن الكثير من الباحثين يقيمون دراساتهم على منهج يطلق عليه المنهج التحليل المقارن دلالة على اعتماد المقارنة على بيانات تحليلية ويمكن أن يعتمد على المنهج التاريخي للمقارنة أو المنهج التجريبي أن البعض ذهب الى

أن المنهج المقارن منهج شبه تجريبي يختبر كل من العناصر الثابتة والعناصر المتغيرة لظاهرة ما في أكثر من مجتمع أو أكثر من زمان.
2- يجب ألا تركز المقارنة على دراسة حادثة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها وإنما يجب أن تستند المقارنة الى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثين أو أكثر.
3- يجب على الباحث أن يجمع معلومات دقيقة إذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة إذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية.
4-أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز أن نقارن ما لا يقارن، فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة فهما موضوعان لا يوجد تشابه أو اختلاف جزئي بينهما بل هما متباعدين تماماً.
5- تستوجب من الباحث تجنب المقارنة السطحية إنما الغوص في الجوانب الأكثر عمقاً لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.
6- أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعاملي الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان أخر أو زمان أخر أو زمان ومكان أخرين.